بسم الله الرحمن الرحيم

الندوة الدولية
عن شيخ الإسلام الإمام ابن الجزري
بورصة

2018/11/5-10/31م = 22/صفر/1440هـ

بحث

جهود الإمام ابن الجزري في علم التجويد

وأثرها في مسيرة هذا العلم

إعداد

د. غانم قدوري الحمد

جهود الإمام ابن الجزري في علم التجويد
وأثرها في مسيرة هذا العلم

د. غانم قدوري الحمد*

مقدمة

* أستاذ جامعي متقاعد.

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين ، والصلاةُ والسلام على سيدنا مُحَمَّدٍ ، وعلى آلهِ وصحابته أجمعين ، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، أَمَّا بَعْدُ:

فقد كان الإمام شيخ الإسلام أبي الخير محمد بن الجزري عالماً موسوعياً ، أَلَّفَ في أكثر العلوم الإسلامية ، لكنه اشتهر بعلمين اثنين ، أكثر من شهرته بالعلوم الأخرى ، وهما : علم التجويد ، وعلم القراءات ، ولا تزال مؤلفاته في هذين العلمين ، واختياراته فيهما مرجعاً للدارسين ، ومنارةً للتالين لكتاب الله تعالى.

وكتبتُ هذا البحث للحديث عن جهود ابن الجزري في علم التجويد ، استجابة للدعوة الكريمة التي تلقيتها من رئاسة مجلس تدقيق المصاحف والقراءة ، في رئاسة الشؤون الدينية في الجمهورية التركية ، للمشاركة في الندوة الدولية الخاصة بشيخ الإسلام ابن الجزري ، التي تنعقد في مدينة بورصة ، التي نزلها ابن الجزري سنة 798هـ ، بعد هجرته إلى بلاد الروم (تركيا اليوم).

ويتكون هذا البحث من تمهيد ، وثلاثة مباحث ، تناولت في التمهيد اشتغال ابن الجزري في تحصيل علم التجويد من الناحيتين النظرية والعملية ، فقد حَفِظَ القرآن الكريم ، ودَرَسَ كتب علم التجويد ، وارتاض لسانه بدقائقه على أبرع علماء عصره ، وهو في سِنٍّ مبكرة من عمره.

وتناولت في المبحث الأول اشتغال ابن الجزري في التأليف في علم التجويد ، والتعريف بأشهر مؤلفاته في هذا العلم ، وفي مقدمتها كتاب (التمهيد في علم التجويد) الذي أَلَّفَهُ في أول حياته العلمية ، ثم مباحث علم التجويد في كتابه الكبير في القراءات (النشر في لقراءات العشر) ، الذي أَلَّفَهُ وهو في قمة نضجه العلمي ، ثم منظومته في التجويد (المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه) التي لَخَّصَ فيها أهم مباحث هذا العلم ، وصارت مقرراً لمتعلمي التجويد في القرون المتأخرة وفي عصرنا.

وتناولت في المبحث الثاني اختياراته العلمية في علم التجويد ، في موضوع المخارج ، والصفات ، وفي موضوع الأحكام الصوتية الناشئة عن التركيب ، فهناك عدد من المسائل التي اختلف فَهْمُ العلماء فيها ، وكان لابن الجزري اختيارات وترجيحات فيها ، وقد ائتم بها المشتغلون بهذا العلم من بعده.

وتوقفت في المبحث الثالث عند أثر جهود ابن الجزري في علم التجويد في مَن جاء بعده ، في مجال التأليف في علم التجويد ، وفي مجال الأداء ، فقد تَرَكَتْ مؤلفات الشيخ واختياراته أثرها الواضح حتى عصرنا الحاضر ، رحمه الله تعالى ورضي عنه.

اسأل الله تعالى التوفيق لإيفاء الموضوع حقه ، وللقائمين على المؤتمر الشكر والتقدير على اهتمامهم بهذا العالم وتراثه العلمي ، وإتاحة الفرصة للمهتمين بسيرته وجهوده العلمية للالتقاء ، وتقديم بحوثهم حوله ، بما يزيدنا معرفة به ، ويفتح آفاقاً جديدة للإفادة من تراثه العلمي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أربيل - العراق

1439/11/12هـ = 2018/7/24م

تمهيد

اشتغال ابن الجزري في تحصيل علم التجويد

حَفِظَ ابن الجزري القرآن سنة أربع وستين وسبع مئة ، وعمره آنذاك ثلاثَ عشرةَ سنة ، وصَلَّى به إماماً في سنة خمسٍ[1]، واشتغل بتحصيل العلوم ، وبخاصة علم القراءات وعلم التجويد ، وبَيْنَ حفظه القرآن وتأليف أول كتاب له ، وهو (التمهيد في علم التجويد) خمس سنين ، درس خلالها أشهر كتب القراءات على يد شيوخ زمانه في القراءات في بلاد الشام والحجاز ومصر، وأخذ عنهم القراءات السبع عرضاً وأداء.

وكان أَوَّلُ مَن قرأ عليه ابنُ الجزري القرآنَ والدَهُ ، فقد قال في جامع أسانيده ، وهو يذكر شيوخه: "أَوَّلُهُم والدِي"[2]، " فإني قرأتُ عليه القرآنَ العظيمَ مَرَّاتٍ ، وسَمِعَ من لفظي الرواياتِ كَرَّاتٍ"[3]، وتوفي والده سنة 785هـ[4].

وأشهر شيوخ ابن الجزري الذين لَقِيَهُم وقرأ عليهم وأخذ عنهم القراءات خمس وأربعون شيخاً[5]، والذين لَقِيَهُمْ وأَخَذَ عنهم القراءات والتجويد قبل أن يؤلف كتابه (التمهيد في علم التجويد) لا يتجاوزون التسعة ، فمنهم في دمشق ، كما ذكرهم في كتابه (غاية النهاية) بقوله[6]: "وأَفْرَدَ القراءاتِ على:

1. الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السَّلَّار (ت 782هـ)[7].
2. والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحَّان (ت 782هـ)[8].
3. والشيخ أحمد بن رجب (ت 775هـ)[9]، في سنةِ ستٍ وسَبْعٍ[10].
4. وجَمَعَ للسبعة على الشيخ المُجَوِّدِ إبراهيم الحموي (ت 773هـ)[11].

---

(1) ينظر : جامع أسانيد ابن الجزري ص 40 ، وغاية النهاية 247/2.
(2) جامع أسانيد ابن الجزري ص 40.
(3) ينظر : المصدر نفسه ص 67.
(4) ينظر : المصدر نفسه ص 68.
(5) ينظر : المصدر نفسه ص 40-50.
(6) غاية النهاية 2/ 247.
(7) ينظر : غاية النهاية 482/1-483 ، وجامع أسانيد ابن الجزري ص 70-71.
(8) ينظر : غاية النهاية 33/1 ، وجامع أسانيد ابن الجزري ص 93-94.
(9) ينظر : غاية النهاية 53/1 ، وجامع أسانيد ابن الجزري ص 91-92.
(10) يعني : سنة ست وستين وسبع مئة ، وسنة سبع وستين وسبع مئة.
(11) ينظر : غاية النهاية 18/1 ، وجامع أسانيد ابن الجزري ص 89-91.

5. ثم جَمَعَ القراءات بِمُضَمَّنِ كُتُبٍ على الشيخ أبي المعالي بن اللَّبَّان (ت 776هـ)[1]، في سنة ثمان وستين".

وذَكَرَ ابن الجزري مَن لَقِيَهُمْ من شيوخه وقرأ عليهم القراءات في الحجاز في أثناء رحلته للحج سنة 768هـ ، وفي رحلته الأولى إلى مصر سنة 769هـ ، بقوله[2]:"

6. وحَجَّ في هذه السنة فقرأ بِمُضَمَّنِ الكافي[3]، والتيسير[4]، على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح (ت 785هـ)[5] الخطيبِ والإمامِ بالمدينة الشريفة.

ثم رَحَلَ إلى الديار المصرية في سنة تِسْعٍ[6]:

7. فَجَمَعَ القراءات للاثني عشرَ بِمُضَمَّنِ كُتُبٍ على الشيخ أبي بكر بن عبد الله بن الجُنْدِيّ (ت 769هـ)[7].

8. وللسبعةِ بِمُضَمَّنِ العنوان[8]، والتيسير ، والشاطبية[9]، على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ (ت 776هـ)[10].

9. والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت 781هـ)[11].

فَتُوُفِّيَ ابنُ الجُنْدِيّ ، وهو قد وصل إلى قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) في النحل [90] ، فاستجازه فأجازه وأَشْهَدَ عليه، ثم تُوُفِّيَ ، فَأَكْمَلَ على الشيخين المذكورين ، ثم رَجَعَ إلى دمشق".

وشيوخ ابن الجزري هؤلاء من كبار علماء القراءات في عصرهم ، وكل واحد منهم كان مقرئاً مُجَوِّداً ، ولبعضهم مؤلفات في القراءات والتجويد ، ولا شك في أنه أخذ عنهم دقائق علم التجويد ، واستفاد منهم في معرفة قواعد هذا العلم ، لكن أكثر من استفاد منه في مجال التجويد هو شيخه إبراهيم بن عبد الله الحموي ، قال في ترجمته في كتاب غاية النهاية : " إبراهيم بن عبد الله الحموي المُؤَدِّبُ ، شيخنا أبو إسحاق ، قرأ بِحَمَاةَ على العماد إسماعيل النحوي ، وقَدِمَ دمشق فجلس بمسجد بالعُقَيْبَةِ يُعَلِّمُ الصبيان ، وكان مُجَوِّداً حاذقاً، قرأتُ عليه جمعاً للسبعة ، ومنه تعلَّمتُ التجويدَ

---

[1] ينظر : غاية النهاية 72/2-73 ، وجامع أسانيد ابن الجزري ص 99-100.

[2] غاية النهاية 247/2-248.

[3] كتاب الكافي في القراءات السبع لمحمد بن شريح الرعيني (ت 476هـ) ، وهو مطبوع.

[4] كتاب التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني (ت 444هـ) ، وهو مطبوع.

[5] ينظر : غاية النهاية 155/2 ، وجامع أسانيد ابن الجزري ص41.

[6] يعني : سنة تسع وستين وسبع مئة.

[7] ينظر : غاية النهاية 180/1 ، وجامع أسانيد ابن الجزري ص 41.

[8] كتاب العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (ت 455هـ) ، وهو مطبوع.

[9] منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، للقاسم بن فِيرُّهْ الشاطبي (ت 590هـ) ، وهي مطبوعة طبعات كثيرة.

[10] ينظر : غاية النهاية 163/2-164 ، وجامع أسانيد ابن الجزري ص 42.

[11] ينظر : غاية النهاية 364/1 ، وجامع أسانيد ابن الجزري ص 42.

وأخذتُهُ، تُوُفِّيَ سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة ، في ما أحسب ، ولم أَرَ في شيوخي أَعْلَمَ منه بدقائق التجويد"[1].

وقال ابن الجزري حين ذكر شيوخه في كتاب (جامع أسانيد ابن الجزري) : "قرأتُ عليه جمعاً بالقراءات السبع بمضمن (التيسير) و(الشاطبية) ، بمَكْتَبِهِ بالعُقَيْبَةِ الكبيرة ظاهرَ دمشق ، في شهور سنة سبع وستين وسبع مئة ، وهو عَرَّفَنِي التجويدَ وحَقَّقَهُ لي ، ولم يكن في شيوخي أَعْرَفَ منه بالتجويد ولا التلفظ به".

وكان شيخه إبراهيم بن عبد الله الحموي هذا قد أخذ التجويد عن الشيخ المقرئ المجوّد جمال الدين إسماعيل بن محمد بن إسماعيل النحوي الفُقَّاعِيِّ الحَمَوِيِّ ، شارح نونية السخاوي في التجويد[2]، وذلك في مدينة حَمَاة[3].

ولا يخفى على القارئ أن دراسة ابن الجزري لعدد من كتب القراءات ، وقراءتَهُ بِمُضَمَّنِهَا على شيوخه ، قد ساعده على إتقان التلاوة ، على الرغم من أنَّ علم القراءات يختلف موضوعه عن موضوع علم التجويد ، وإنْ تعلق كلاهما بألفاظ القرآن الكريم ، فعلم القراءات يُعْنَى باختلاف القراء في نطق بعض الألفاظ ، وعلم التجويد يُعْنَى بتصحيح النطق بمخارج الحروف وصفاتها التي تأتلف منها تلك الألفاظ ، والوقوف على ما يلحقها في التركيب من تغيير[4].

وكان ثمرة ذلك السعي لتحصيل القراءات وعلم التجويد أنْ تمكن ابن الجزري من إتقان أداء القرآن وتجويد ألفاظه ، والاطلاع على أهم مؤلفات هذا العلم ، واستيعاب أبرز موضوعاته ، فأودعها في كتابه الشهير: (التمهيد في علم التجويد) الذي وَصَفَهُ في قوله في كتابه النشر: "وهو مما أَلَّفْنَاهُ حالَ اشتغالنا بهذا العلم في سِنِّ البلوغ"[5].

ولم تتوقف جهود ابن الجزري في تحصيل علم التجويد عند تأليف كتاب التمهيد ، بل ظل منشغلاً بتحقيق مسائله ، يحاول أنْ يوضحها ، ويُمَحِّصَ ما أشكل منها ، فظهر ذلك في الفصل الذي كتبه عن هذا العلم في كتاب النشر في القراءات العشر ، ثم صاغ أهم موضوعاته في منظومته الشهيرة (المقدِّمة في ما على قارئ القرآن أنْ يَعْلَمَهُ) ، وسوف أُعَرِّفُ بمؤلفات ابن الجزري في هذا العلم في المبحث الآتي ، إن شاء الله.

---

(1) غاية النهاية 18/1.

(2) كان ابن الجزري قد قرأ نونية علم الدين السخاوي على شيخه محمد بن عبد الله الصفوي الدمشقي المتوفى سنة 766هـ. (ينظر: غاية النهاية 191/2).

(3) ينظر : جامع أسانيد ابن الجزري ص 89-90 ، وغاية النهاية 167/1.

(4) ينظر : مكي : الرعاية ص 154 و226 ، والمرعشي : جهد المقل ص 110 ، وترتيب العلوم ص 138.

(5) النشر 109/1-210.

المبحث الأول

تعريف بمؤلفات ابن الجزري في علم التجويد

تناول ابن الجزري موضوعات علم التجويد في أكثر من كتاب من كتبه ، بعضها كان خاصاً بهذا العلم ، مثل كتاب (التمهيد في علم التجويد) ، ومنظومة (المقدمة في ما على قارئ القرآن أنْ يعلمه) ، المشهورة بالمقدمة الجزرية ، وبعضها جاء في فصل في كتاب ، مثل الفصل الذي دَرَسَ فيه ابن الجزري موضوعات التجويد في كتابه (النشر في القراءات العشر) ، والأبيات التي تحدَّث فيها عن بعض موضوعات علم التجويد في منظومته (طيبة النشر في القراءات العشر) ، وفي ما يأتي تعريف موجز بكل واحد من هذه الكتب.

(1) كتاب التمهيد في علم التجويد

انتهى ابن الجزري من تأليف كتاب (التمهيد) سنة تسع وستين وسبع مئة ، وهو مقيم في القاهرة ، وقتَ رحلته الأولى إليها ، كما نَصَّ على ذلك في آخر الكتاب بقوله: "فَرَغْتُ من تحريره آخرَ ثُلُثِ ساعةٍ مَضَتْ من استوائه ، من يوم السبت ، خامسِ ذي الحجة الحرام، من سنة تسع وستين وسبع مئة ، بالمدرسة الظاهرية من بين القصرين ، بالقاهرة المحروسة ، لا زالتْ معمورةً وسائر بلاد المسلمين ، وأجزتُ لجميع المسلمين روايته عني ، راجياً ثواب الله تعالى ومغفرته ورحمته"[1].

كان عمر ابن الجزري وقتَ تأليف الكتاب ثمانيَ عشرةَ سنةً ، فقد كانت ولادته في الخامس والعشرين من رمضان من سنة 751هـ[2]، ولا شك في أن ذلك من الأمور النادرة ، فليس من المعهود أنْ يتصدى للتأليف طالبُ عِلْمٍ في مثل هذه السن المبكرة ، ويُؤَلِّفَ كتاباً يحظى بالشهرة والشيوع ، كما حصل لكتاب التمهيد[3]، لكن ثمة مزايا ساعدتْ على ذلك ومَكَّنَتْ له ، منها :

1. حافظةٌ قوية ساعدته على حفظ القرآن في وقت مبكر ، وعلى دراسة أشهر كتب القراءات ، وعَرْضِ القرآن بمضمنها على مشايخه ، قبل تأليف الكتاب.

2. أَخْذُهُ علم التجويد عن شيخه إبراهيم بن عبد الله الحموي ، وتَعَلُّمُهُ دقائق هذا العلم على يديه.

---

(1) التمهيد ص 238.

(2) ينظر : غاية النهاية 247/2 ، وذكر شمس الدين السخاوي في الضوء اللامع (257/9) أنه أَلَّفَ كتاب التمهيد وله سبع عشرة سنة ، وهو على سبيل التقريب.

(3) طُبِعَ كتاب (التمهيد في علم التجويد) في القاهرة سنة 1326هـ (1908م) طبعة غير محققة ، ثم صدر عن دار المعارف بالرياض سنة 1405هـ (1985م) ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ، وعن مؤسسة الرسالة في بيروت سنة 1407هـ (1986م) بتحقيقي ، وصدرتْ لاحقاً في طبعات تجارية أخرى.

3. معرفتُهُ بأشهر كتب علم التجويد في زمانه ، واستفادتُهُ منها في تأليف الكتاب ، مثل الرعاية لمكي ، والتحديد للداني ، والموضح لعبد الوهاب القرطبي ، وغيرها.

4. رعايَتُهُ المستمرة للكتاب ، ومراجعتُهُ له ، وحرصُهُ على إقرائه لتلامذته وإجازتهم به ، ففي آخر إحدى مخطوطات الكتاب إجازة مؤرخة بسنة 772هـ بمدينة دمشق ، بعد تأليف الكتاب بثلاث سنوات[1]، وأشار إليه في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) الذي فرغ من تبييضه سنة 795هـ[2]، وأحال إليه في كتابه (النشر في القراءات العشر) الذي أَلَّفَهُ سنة 799هـ[3] ، بعد تأليف كتاب التمهيد بثلاثين سنة.

ويتألف الكتاب من مقدمة وعشرة أبواب ، وهي كما ذكرها ابن الجزري في المقدمة:

" وجعلته عشرة أبواب :

الباب الأول: أذكر فيه صفة قراءة أهل زماننا، وأُتْبِعُهُ بفصلٍ بالحَضِّ على ما نحن بسببه.

الباب الثاني: في معنى التجويد والتحقيق والترتيل، وفيه فصول.

الباب الثالث: في أصول القراءة الدائرة على اختلاف القراءات.

الباب الرابع: في ذكر معنى اللَّحْنِ وأقسامه ، والحَضِّ على اجتنابه ، وفيه فصلان.

الباب الخامس: في ذكر ألفات الوصل والقطع.

الباب السادس: في الكلام على الحروف والحركات.

الباب السابع: في ذكر ألقاب الحروف وعللها.

الباب الثامن: في ذكر مخارج الحروف مجملة ، والكلام على كل حرف بما يختص به من التجويد وغيره.

الباب التاسع: في أحكام النون الساكنة والتنوين، ثم أُتْبِعُهُ بالمد والقصر.

الباب العاشر: في ذكر الوقف والابتداء، ثم أُتْبِعُهُ بالكلام على حكم المشدد ومراتبه، وأَحْبَبْتُ أن أختم الكتاب بفصلٍ أَذْكُرُ فيه الضاد والظاء ووقوعهما في القرآن"[4].

---

[1] مخطوطة كتاب التمهيد نسخة دار الكتب المصرية رقم (431 تفسير – تيمور) ، وينظر : التمهيد ص 46.
[2] ينظر : غاية النهاية 395/1.
[3] ينظر : النشر 209/1 ، و26/2.
[4] التمهيد ص 53.

وقد أظهر ابن الجزري براعةً في تأليف الكتاب ، وترتيب أبوابه وفصوله ، وعَرْضِ موضوعاته ومباحثه ، لكنه غلب عليه الاقتباس الحرفي من كتب الفن المعروفة في زمانه ، والتقليد لأقوال مؤلفيها واختياراتهم ، فاقتبس كل باب أو فصل من كتاب من كتب التجويد المعروفة ، وإن لم يصرح بذلك في أكثر الأحيان[1].

ولم يكن ابن الجزري قد حاز ملكة الاجتهاد في هذا العلم ، وقت تأليف الكتاب ، وهذا أمر متوقع وهو في سِنٍّ مبكرة من عمره وحياته العلمية ، فغلب عليه النقل عن سابقيه ، والتقليد لآرائهم ، لكنه استدرك ذلك حين كتب الفصل الخاص بالتجويد في كتاب النشر ، وسنبين ذلك عند الحديث عن اختياراته في المبحث الثالث ، إن شاء الله.

(2) تجويد النشر

أَلَّفَ ابن الجزري كتاب (النشر في القراءات العشر) بعد ثلاثين سنة من تأليفه كتاب التمهيد ، فقد انتهى من تأليفه أواخر سنة 799هـ ، في مدينة بُرْصَة[2]. وبرزت شخصية ابن الجزري العلمية في هذا الكتاب ، فقد أَلَّفَه بعد أن انتهى من تلقي العلم عن شيوخ عصره ، ودراسة أشهر كتب القراءات والتجويد المعروفة في زمانه ، وظهرت ملكته العلمية في تحرير مسائل هذا العلم في هذا الكتاب على أحسن وجه ، وكان من ضمن أبواب الكتاب الفصل الخاص بعلم التجويد ، وهو الموضوع الذي كان يحرص المؤلفون في علم القراءات أَلَّا يُخْلُوا كتبهم منه ، على الرغم من اختلاف موضوع العِلْمَيْنِ ، لكنهما كلاهما يتعلقان بقراءة القرآن ، وسَمَّى الشيخ جعفر بن إبراهيم السنهوري هذا الفصل باسم: (تجويد النشر)[3]، ونحن نتابعه في هذه التسمية.

تحدَّث ابن الجزري في ذلك الفصل عن الموضوعات الآتية :

1. مخارج الحروف.
2. صفات الحروف.
3. كيف يُقْرَأُ القرآن (التحقيق ، والحَدْرُ ، والتدوير)
4. فصل في تجويد اللفظ بالحروف ، قال في أوله :" وحيث انتهى بنا القول إلى هنا فلنذكر فصلاً في التجويد يكون جامعاً للمقاصد حاوياً للفوائد، وإنْ كنا قد أفردنا

---

[1] يمكن الوقوف على ذلك في هوامش النسخة التي حققتها من كتاب التمهيد ، وفي مقدمتها : الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب القيسي ، والتحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ، والموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي ، وإن لم يصرح به في الكتاب.

[2] ينظر : النشر 469/2.

[3] ينظر : الجامع المفيد ص 43.

لذلك كتابنا: التمهيد في التجويد، وهو مما ألفناه حال اشتغالنا بهذا العلم في سن البلوغ، إذ القصد أن يكون كتابنا هذا جامعاً ما يحتاج إليه القارئ والمقرئ"[1].

ثم ذكر ابن الجزري وسائل إتقان القراءة فقال :" أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تَصْحِيحُ إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتَوْفِيَةُ كل حرف صفتَهُ المعروفة به توفيةً تُخْرِجُهُ عن مُجَانِسِهِ، يُعْمِلُ لسانه وفَمَهُ بالرياضة في ذلك إعمالاً يصير ذلك له طبعاً وسليقة ... فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حِدَتِهِ ، مُوَفٍّ حَقَّهُ فَلْيُعْمِلْ نَفْسَهُ بإحكامه حالة التركيب ، لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد ... فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حَصَّلَ حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب"[2].

وكان تأليف كتاب النشر في مدينة بُرْصَةَ من بلاد الروم ، كما تقدَّم ، ولَفَتَ نَظَرَ ابنِ الجزري في تلك البلاد غلبةُ التفخيم والتغليظ في ألفاظهم ، واستعمالُه في نطق لغة العرب ، فقال :" أصل الخلل الوارد على ألسنة القراء في هذه البلاد وما التحق بها هو إطلاق التفخيمات والتغليظات على طريقٍ ألفتها الطباعات، تُلُقِّيَتْ من العجم، واعتادتها النَّبَطُ ، واكتسبها بعض العرب، حيث لم يقفوا على الصواب ممن يُرْجَعُ إلى علمه، ويوثق بفضله وفهمه، وإذا انتهى الحال إلى هذا فلا بد من قانونٍ صحيحٍ يُرْجَعُ إليه، وميزانٍ مستقيم يُعَوَّلُ عليه"[3].

وذكر ابن الجزري حروف المعجم ، التسعة والعشرين ، على ترتيب أ ب ت ث... ، وذكر حال كل حرف في الترقيق والتفخيم ، وما يختص به من صفات ، وما قد يلحقه في التركيب بسبب المجاورة من تغيير ، وخَتَمَ ذلك بقوله :" فهذا ما تيسر من الكلام على تجويد الحروف مركبةً، والمشافهة تكشف حقيقة ذلك، والرياضة توصل إليه، والعلم عند الله تبارك وتعالى"[4].

وتبرز قيمة فصل تجويد النشر من ناحيتين:

الأولى : أن ابن الجزري كتبه بعد أن اكتملت شخصيته العلمية ، فأعاد صياغة موضوعات علم التجويد صياغة جديدة بعيداً عن الاقتباس الحرفي والتقليد اللذَيْنِ اتَّسَمَ بهما كتاب التمهيد.

الثانية : أنه ذَكَرَ فيه اختياراته في المسائل الخلافية في هذا العلم ، بعد أنِ اكتملتْ لديه وسائل الاجتهاد في هذا العلم ، سواء كانت تتعلق بالمخارج أو الصفات ، أو تتعلق بالأحكام الصوتية الناشئة عن التركيب ، وهو ما سنتحدث عنه في المبحث الآتي ، إن شاء الله.

---

[1] النشر 1/209-210.
[2] النشر 1/214-215.
[3] النشر 1/215.
[4] النشر 1/224.

(3) منظومة المقدِّمة في ما على قارئ القرآن أنْ يَعْلَمَه

اتَّجَهَ ابن الجزري إلى النظم التعليمي ، بعد أنْ أَلَّفَ عدداً من الكتب في القراءات والتجويد ، إدراكاً منه لأهمية المنظومات والمختصرات في حفظ قواعد العلوم ، فنظم بعد تأليفه كتاب النشر منظومتين : الأولى في التجويد ، وهي (المقدِّمة في ما على قارئ القرآن أَنْ يعلمه) ، والثانية في القراءات ، وهي (طَيِّبَةُ النشر في القراءات العشر) ، وضمنها عدداً من الأبيات الخاصة بعلم التجويد.

وتُعَدُّ منظومة المقدِّمة ، المعروفة بالمقدِّمة الجزرية ، مِن أَنْفَعِ[1]، وأَحْسَنِ[2]، وأَعْظَمِ[3]، ما أُلِّفَ في علم التجويد ، وقد اعتنى بحفظها طلبة التجويد ، وشَرَحَها شيوخ أهل الأداء ، واستأثرت بمعظم جهود علماء التجويد منذ حياة المؤلف إلى زماننا هذا ، وصارت مُقَرَّراً دراسياً لمتعلمي التلاوة ، فلا تزال تُدَرَّسُ في معاهد الإقراء ، وحلقات تعليم القرآن ، وكَثُرَتْ شروحها حتى بلغت العشرات.

وتتألف المقدمة من مئةٍ وسبعةِ أبيات ، ويبدو أنَّ ابن الجزري لم يضع عناوينَ فرعيةً بين أبياتها ، بل جاءت أبياتها متتابعة في مخطوطات المقدمة ، لكنَّ بَعْضَ مَن نَسَخَهَا ، أو بَعْضَ مَن حَقَّقَها ، قسَّمها على مجموعات بحسب موضوعاتها ووضع لها عناوين داخلية ، تسهيلاً على القارئ والدارس.

وقد يكون هناك اختلاف يسير في وضع بعض العناوين أو صياغتها ، لكنَّ العناوين الرئيسة لم يُخْتَلَفْ فيها ، وهي :

ت	الموضوع	أرقام الأبيات
1	مقدمة المصنف	1 – 8
2	باب مخارج الحروف	9 – 19
3	باب صفات الحروف	20 – 26
4	باب معرفة التجويد	27 – 33
5	باب الترقيق	34 – 40
6	باب أحكام الراءات	41 – 43
7	باب التفخيم	44 – 49
8	باب أحكام الإدغام	50 – 51
9	باب الضاد والظاء	52 – 61
10	باب النون والميم المشددتين والساكنتين	62 – 68
11	باب أحكام المد	69 – 72
12	باب الوقف والابتداء	73 – 78
13	باب المقطوع والموصول في الرسم	79 – 92

---

[1] ينظر : ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص37.
[2] ينظر : طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص34.
[3] ينظر : الفضالي: الجواهر المضية ص4.

14	باب هاءات التأنيث	93 - 99
15	باب الابتداء بهمزة الوصل	100 – 103
16	باب الوقف على أواخر الكلم	104 – 105
17	خاتمة المقدمة	106 – 107

وتبدو المقدمة الجزرية من خلال هذه العناوين قد استوفت جميع موضوعات علم التجويد الأساسية ، وجاء ترتيب هذه الموضوعات على أساس منطقي واضح ، يبدأ بمقدمات التجويد ، ثم المخارج والصفات ، وبعدها الأحكام الناشئة عن التركيب ، وختمها ابن الجزري بمكمِّلاتِ علم التجويد ، مثل أحكام الوقف والابتداء ، ومرسوم الخط ، والوقف على أواخر الكلم.

ويترجح عندي أن ابن الجزري نظم المقدمة الجزرية في سنة 799هـ ، بعد اكتمال تأليفه كتاب النشر ، لأن كثيراً من أبياتها هي صياغة شعرية لِمَا أثبته في الفصل الخاص بالتجويد في الكتاب ، وكان ابن الجزري قد بدأ بتأليف كتاب النشر في شهر ربيع الأول من سنة 799هـ ، وفرغ من تأليفه في شهر ذي الحجة من السنة ذاتها ، في مدينة بُرْصَة ، كما أثبت ذلك في آخر الكتاب ، وقُرِئَتِ المقدمة على ابن الجزري في أواخر شهر محرم من سنة 800هـ ، كما جاء في مجلس سماع المقدمة من مخطوطة مكتبة لا له لي ، وهذه صورته :

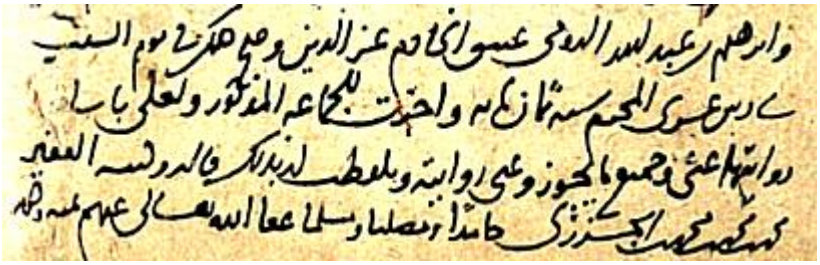

مخطوطة المقدمة نسخة مكتبة لا له لي رقم (70)

(4) طيبة النشر في القراءات العشر

نَظَمَ ابن الجزري (طيبة النشر) في شهر شعبان من سنة 799هـ ، كما نص على ذلك في آخرها بقوله :

بالرومِ مِن شعبانَ وَسْطِ سنةِ تسعٍ وتسعينَ وسبعِ مئةِ

وهي منظومة في القراءات العشر ، في ألف وخمسة عشر بيتاً ، ضمنها كتاب النشر ، وكما فعل في النشر حين ذكر فصلاً في التجويد ، ذكر كذلك هنا خلاصة في علم التجويد ، حيث قال :

59. وها أنا مُقَدِّمٌ عليها فوائداً مُهِمَّةً لديها

60. كالقولِ في مخارجِ الحروفِ وكيفَ يُتْلَى الذِّكْرُ والوقوفِ

واستغرق ذكر تلك الفوائد أربعين بيتاً ، من البيت الحادي والستين ، إلى البيت الحادي بعد المئة ، وقد ذكر فيها الموضوعات الآتية :

مخارج الحروف (البيت 61-71)

صفات الحروف (البيت 72-78)

مراتب التلاوة وأساليبها (البيت 79-80)

حكم التجويد وتعريفه (البيت 81-84)

ترقيق الحروف وتفخيمها (البيت 85-89)

أحكام النون والميم المشددتين ، وأحكام الميم الساكنة (البيت 90-92)

أحكام الإدغام والإظهار (البيت 93-94)

أحكام الوقوف (البيت 95-101)

وهذه هي أهم موضوعات المقدمة الجزرية ، وفي هذه الأبيات الأربعين أكثرُ من ثلاثين بيتاً مقتبسة من المقدمة بنصها ، وما بقي منها أعاد ابن الجزري صياغته ، بما يناسب سياقها في هذه المنظومة ، مع تقديم بعض الأبيات أو تأخيرها.

المبحث الثاني

اختيارات ابن الجزري العلمية في علم التجويد

أشرتُ في المبحث الأول إلى أن ابن الجزري غلب عليه في كتاب التمهيد الاقتباس الحرفي من كتب التجويد ، والمتابعة والتقليد لآراء شيوخه في المسائل المختلف فيها من موضوعات علم التجويد ، لكن شخصيته العلمية ظهرت واضحة في ما كتبه عن علم التجويد في تجويد النشر ، وما ضمنه في قصيدتيه المقدِّمة والطيِّبَة ، وكانت له اختيارات في مسائل التجويد المختلَفِ فيها بين العلماء ، بناها على أدلة علمية واضحة ، واقتفى فيها أثره كثير ممن أَلَّفَ في هذا العلم من بعده ، وانعكس ذلك على طريقة الأداء أيضاً.

وسوف أعرض في هذا المبحث ثلاث مسائل : واحدة تتعلق بمخارج الحروف ، والثانية تتعلق بصفات الحروف ، والثالثة تتعلق بالأحكام الصوتية الناشئة عن التركيب ، كان لابن الجزري اختيار واضح فيها، وهي : عدد مخارج حروف العربية ، وعدد صفات الحروف ، وتفخيم الألف وترقيقها ، وإن كانت اختيارات ابن الجزري كثيرة في دقائق هذا العلم ، لكني آثرت الاقتصار على الحديث عن المسائل الثلاث ، وبيان وجهة نظر ابن الجزري فيها ، ووجهة نظر غيره من علماء التجويد ، حرصاً على الإيجاز في البحث.

المطلب الأول : عدد مخارج حروف العربية

اختلف جمهور علماء السلف ، من علماء اللغة العربية وعلماء القراءات والتجويد ، في عدد المخارج ، وأشهر مذاهبهم في ذلك ثلاثة ، هي:

1. المخارج ستة عشر[1].
2. المخارج أربعة عشر[1].

---

[1] ذهب إلى ذلك سيبويه (ت180 هـ) في الكتاب (433/4) ، وتابعه على ذلك أكثر علماء العربية (ينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب 52/1 ، وابن يعيش: شرح المفصل 123/10-124 ، والأستراباذي: شرح الشافية 250/3) ، وكثير من علماء التجويد (ينظر: الداني: التحديد ص102 ، وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص78 ، والعطار: التمهيد ص 277)، وهو الذي اعتمده الشاطبي في منظومته حرز الأماني في باب المخارج (الأبيات 1134-1148).

3. المخارج سبعة عشر ، ولم يكن هذا المذهب مشتهراً قبل ابن الجزري ، وإنْ نَسَبَهُ في النشر إلى عدد من العلماء الذين عاشوا قبله.

وذكر ابن الجزري هذه المذاهب الثلاثة في كتاب (التمهيد في علم التجويد) ، لكنْ من غير ترجيح بينها ، ولا اختيار واضح لمذهب منها ، حيث قال : "مخارج الحروف عند الخليل سبعة عشر مخرجاً ، وعند سيبويه وأصحابه ستة عشر مخرجاً ، لإسقاطهم الجوفية ، وعند الفراء وتابعيه أربعة عشر مخرجاً ، لجعلهم مخرج الذلقية واحداً"[2].

ورجَّح ابن الجزري في كتابه (النشر في القراءات العشر) أنها سبعة عشر، وأخذ بذلك حين ذكرها مفصلة ، فقال: "أما مخارج الحروف فقد اختلفوا في عددها ، فالصحيح المختار عندنا وعند مَن تقدَّمنا من المحققين ، كالخليل بن أحمد [ت 170هـ]، ومكي بن أبي طالب [ت 437هـ] ، وأبي القاسم الهذلي [ت 465هـ] ، وأبي الحسن شريح [ت 539هـ]، وغيرهم ، سبعة عشر مخرجاً[3]، وهذا الذي يظهر من حيث الاختبار[4]، وهو الذي أثبته أبو علي بن سينا [ت428 هـ] في مُؤَلَّفٍ أفرده في مخارج الحروف وصفاتها[5].

وقال كثير من النحاة والقراء هي ستة عشر ، فأسقطوا مخرج الحروف الجَوْفِيَّةِ التي هي حروف المد واللين ، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق ، والواو من مخرج المتحركة ، وكذلك الياء.

وذهب قُطْرُبٌ(ت206هـ) ، والجَرْمِيُّ (ت225هـ) ، والفَرَّاءُ (ت207هـ) ، وابن دُرَيْدٍ (ت321هـ) ، وابنُ كَيْسَانَ (ت299هـ) ، إلى أنها أربعة عشر ، فأسقطوا مخرج النون واللام والراء ، وجعلوها من مخرج واحد ، وهو طرف اللسان.

---

(1) ينظر: ابن المؤدب: دقائق التصريف ص 547 ، والداني: التحديد ص 104 ، ومكي: الرعاية ص243 ، وابن الجزري: النشر 198/1.

(2) التمهيد ص 113.

(3) لم يصرّح هؤلاء العلماء بأن المخارج سبعة عشر ، فمنهم من عدها ستة عشر متابعاً سيبويه ، ومنهم من عدها تسعة متابعاً للخليل ، لكنهم يُفْهَمُ من كلامهم في بعض المواضع أنهم يجعلون الجوف مخرجاً مستقلاً لحروف المد (ينظر الخليل : العين 57/1-58 ، ومكي : الرعاية ص 139 و142 ، و243 ، والهذلي : الكامل 122/1 ، وشريح الرعيني : نهاية الإتقان 24و ، و6و).

(4) في النشر طبعة الضباع (198/1) : (من حيث الاختيار) بالياء ، وكذلك في طبعة أحمد محمد دهمان (198/1) ، وفي طبعة الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي للنشر (527/3): (الاختبار) بالباء ، وكذلك في الطبعة التي حققها الدكتور أيمن رشدي سويد (644/1) ، وكذلك هي في نسخةٍ مخطوطة بخط المؤلف من النشر (الاختبار) بالباء (ينظر : النشر ورقة 73ظ ، مخطوطة يني جامع ، إستانبول رقم 7) ، وهو المناسب للسياق.

(5) مَيَّز ابن سينا بين الواو والياء الصامتتين والمصوتتين ، وقد جعل للمصوتات الثلاثة مخرجاً غير مخرج الصامتة (ينظر: أسباب حدوث الحروف ص 83-85) .

والصحيح عندنا الأول ، لظهور ذلك في الاختبار"[1].

وأكد ابن الجزري ترجيحه هذا المذهب في منظومتيه : المقدِّمة ، والطيِّبَة ، فقال في المقدمة :

9. مخارجُ الحروفِ سَبْعَةَ عشر على الذين يختاره مَنِ اخْتَبَرْ

10. فَأَلِفُ الجوفِ وأختاها وهي حروفُ مَدٍّ للهواء تنتهي

وقال في طيبة النشر :

61. مخارج الحروف سبعةَ عَشَرْ على الذي يختاره مَنِ اختبر

62. فالجَوْفُ للهاوي وأُخْتَيْهِ وهي حروف مَدٍّ للهواء تنتهي

وإذا كان أكثر المتقدمين من علماء العربية والقراءات والتجويد يذهبون إلى أن مخارج الحروف ستة عشر ، فإن المتأخرين الذي عاشوا بعد ابن الجزري يذهبون إلى أن المخارج سبعة عشر متأثرين بما اختاره ورجحه ابن الجزري.

وعلى الرغم من أنَّ الفرق بين المذاهب الثلاثة ليس كبيراً ، وهي متفقة في أكثر المخارج ، فإنَّ بينها اختلافاً جوهرياً يتعلق بتحديد مخرجٍ مستقل لحروف المد ، فالخليل بن أحمد أفرد لحروف المد واللين مخرجاً مستقلاً هو الجوف ، بينما جعل سيبويه الألف من مخرج الهمزة ، والياء والواو المَدِّيَّتَيْنِ من مخرجهما غير المَدِّيَّتَيْنِ[2].

فمَنْ جعل المخارج سبعة عشر زاد على مخارج سيبويه مخرج الجَوْفِ ، ومن جعلها أربعة عشر جعل اللام والنون والراء من مخرج واحد.

ويؤيد الدرس الصوتي الحديث وجهة نظر ابن الجزري في التمييز بين الواو والياء الصامتتين (غير المَدِّيَّتَيْنِ) ، والياء والواو المُصَوِّتَتَيْنِ (المَدِّيَّتَيْنِ) ، وفي إفراد الحروف المصوتة (أي : حروف المد الثلاثة) بمخرج مستقل ، هو الجوف ، لكن اتساع المعارف وتراكم الخبرات أنتج مقاييس جديدة لتحديد مخارج هذه الحروف ، ولم يعد القول: إنها تخرج من الجوف كافياً.

فمخارج حروف المد والحركات (وهي أبعاض حروف المد) تَتَحَدَّدُ بالنظر إلى وضع اللسان في أثناء النطق بالصوت ، ودرجة انفتاحه عن الحنك الأعلى ، وحالة الشفتين ، فهناك ثلاثة عوامل تحدد مخارج هذه الأصوات وصفاتها[3].

---

[1] النشر 1/198-199.

[2] ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص 73 ، والمرعشي: جهد المقل ص 122.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص31 ، ومحمود السعران: علم اللغة ص152 ، وكمال محمد بشر: علم الأصوات ص231 ، وأحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ص 131 ، وكتابي: المدخل إلى علم أصوات العربية ص146.

ويمكن استناداً إلى هذه العوامل الثلاثة تحديد مخارج حروف المد والحركات في العربية على هذا النحو:

1. الكسرة وياء المد: أصوات أمامية ضيقة ، والكسرة قصيرة ، وياء المد طويلة ، وتكون الشفتان منفرجتين.
2. الضمة وواو المد: أصوات خلفية ضيقة ، والضمة قصيرة ، وواو المد طويلة ، وتكون الشفتان معهما مضمومتين أو مستديرتين.
3. الفتحة وألف المد أصوات أمامية واسعة إذا وقع قبلها حرف مُسْتَفِلٌ ، وخلفية واسعة إذا وقع قبلها حرف مستعلٍ، والفتحة مثل الألف إلا أنها قصيرة ، وتكون الشفتان مع الفتحة والألف مفتوحتين.

وخلاصة القول : أنَّ ما اختاره ابن الجزري من كون المخارج سبعة عشر مخرجاً مبني على أساس صوتي صحيح ، وفَهْمٍ دقيق لطبيعة الأصوات ، والتمييز بين الأصوات الصامتة والمُصَوِّتَةِ ، وقد أخذ بذلك علماء التجويد المتأخرون والمعاصرون اقتداء باختيار ابن الجزري.

المطلب الثاني : عدد صفات الحروف

الصفة كيفية عارضة للحرف عند تَكَوُّنِهِ في مخرجه ، أو هي السمات الصوتية التي تُمَيِّزُ الحروف بعضها من بعض ، وإن اتحدت مخارجها[1]، وعَرَفَ التراث الصوتي العربي عند علماء التجويد خاصة منهجين في تحديد عدد صفات الحروف ، هما منهج أبي عمرو الداني (ت 444هـ) مؤلف كتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) ، ومنهج مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) ، مؤلف كتاب (الرعاية لتجويد القراءة).

قال الداني في كتاب (التحديد) في باب أصناف الحروف وصفاتها: "اعلموا أنَّ أصناف هذه الحروف التي تتميز بها بعد خروجها من مواضعها التي بَيَّنَّاها ستة عشر صنفاً : المهموسة ، والمجهورة ، والشديدة ، والرخوة ، والمطبقة ، والمنفتحة ، والمستعلية ، والمستفلة ، وحروف المد واللين ، وحروف الصفير ، والمتفشي ، والمستطيل ، والمتكرر ، والمنحرف ، والهاوي ، وحرفا الغنة"[2]. وألحق بها الداني ذكر حروف القلقلة ، والحروف الزائدة ، وحروف البدل ، وحروف الاعتلال[3].

وقال مكي في كتاب (الرعاية) في باب صفات الحروف وألقابها وعِلَلِهَا :" لم أَزَلْ أَتَتَبَّعُ ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعِلَلَهَا ، حتى وجدتُ من ذلك أربعة وأربعين لقباً ، صفاتٍ لها وُصِفَتْ بذلك على معانٍ ، ولِعِلَلٍ ظاهرةٍ فيها ،

---

(1) ينظر : طاش كبري زاده : شرح المقدمة الجزرية ص 96.
(2) التحديد ص 105 ، وينظر : إيجاز البيان (له) ص 196-201، والأرجوزة المنبهة (له) ص 291-294.
(3) ينظر : التحديد ص 109 ، وإيجاز البيان ص 201-202.

نذكرها مع كل قسم ، إن شاء الله ، في أربعة وأربعين باباً"[1]. فذكر مكي ما ذكره الداني وزاد عليه ، ومما ذكره فيها عشرةُ ألقابٍ لَقَّبَ الخليل بن أحمد الحروف بها ، مشتقةٌ من أسماء المواضع التي تخرج منها.

وتابع ابنُ الجزري منهجَ مكي بن أبي طالب في باب صفات الحروف في كتاب (التمهيد في علم التجويد) ، فذكر أربعة وثلاثين لقباً أو صفة[2]، وهي التي ذكرها مكي ، سوى ألقاب الحروف المشتقة من أسماء مخارجها العشرة ، والمكملة للألقاب أربعة وأربعين.

وتابع ابنُ الجزري منهجَ الداني في تجويد النشر، فذكر ثمانيَ عشرةَ صفةً[3]، ويعكس ذلك تطوراً في شخصيته العلمية ، ففي (التمهيد) كان ابن الجزري مقلداً وناقلاً أكثر منه محللاً وناقداً ، وفي النشر كان محللاً وناقداً أكثر منه ناقلاً ، فقد وجد أن عدداً من الألقاب التي ذكرها مكي لا تُعَبِّرُ عن صفات صوتية ، بل لها دلالة صرفية ، فتخلى عن ذكرها لذلك.

وكان بعض علماء التجويد قبل ابن الجزري قد انتقد منهج مكي في ذكر صفات الحروف ، فقال محمد بن الحسن الفاسي (ت 656هـ) في شرح الشاطبية في باب الصفات :" وقد بالغ في ذلك أبو محمد مكي رحمه الله في كتاب الرعاية"[4].

وتأكد موقف ابن الجزري في موضوع صفات الحروف في منظومتيه المقدمة والطيبة ، فذكر فيهما ثمانيَ عشرةَ صفة ، من الصفات التي ذكرها في النشر ، سوى أنه حذف الغنة ، لأنه ذكرها في باب المخارج ، وزاد الذلاقة والإصمات ، فقال فيهما[5]:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ ، وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا : فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ شَدِيْدُهَا لَفْظُ : أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ : لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ: خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ ، وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا ، وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

---

(1) الرعاية ض 115-142.
(2) ينظر : التمهيد ص 97-110.
(3) ينظر : النشر 202/1-205.
(4) اللآلئ الفريدة 494/3 ، وقال المرعشي في جهد المقل (ص 141) :" اعلم أني لا أذكر في هذه الرسالة من الصفات المذكورة في الرعاية إلا ما اشتدت إليها الحاجة".
(5) الأبيات 20-26 من المقدمة ، والأبيات 72-78 من الطيبة.

فِي اللاَّمِ وَالرَّا ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَللتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتَطِلْ

المطلب الثالث : ترقيق الألف وتفخيمها

المشهور في كتب التجويد ، وعند علماء اللغة العربية ، أنَّ الألف تتبع ما قبلها في الترقيق والتفخيم ، لكنْ صادَفَ وصولَ ابن الجزري في رحلته الأولى إلى القاهرة وتأليفَهُ كتاب (التمهيد في علم التجويد) شيوعُ فكرةِ أنَّ الألف مرققة ، سواء وقعت بعد حرفِ استعلاءٍ أو بعدَ حرفِ استفالٍ ، وهو مذهب أَخَذَ به إبراهيم بن عمر الجعبري (ت732هـ) ، وقلَّده فيه أبو بكر ابن الجُنْدِيّ(ت769هـ) ، شيخُ ابن الجزري ، فأثبتَ ذلك ابن الجزري في كتاب التمهيد ، لكنه تراجع عن ذلك بعد رسوخه في العلم ، فأبطل في كتابه النشر ما أثبته في التمهيد ، وهو من غريب المواقف في حياة ابن الجزري العلمية ، ويدل على اجتهاده واتباعه الدليل ، وإن خالف فيه شيوخه الذي أخذ عنهم ، وقلدهم في مذهبهم حيناً من الدهر.

قال ابن الجزري في كتابه (التمهيد في علم التجويد) الذي فرغ من تأليفه سنة 769هـ ، وهو يتحدث عن تفخيم حرف الخاء: " واحْذَرْ إذا فَخَّمْتَهَا قبل الألف أنْ تُفَخِّمَ الألف معها ، فإنه خَطَأٌ لا يجوز ، وكثيراً ما يَقَعُ القُرَّاءُ في مثل هذا ، ويظنون أنهم قد أَتَوْا بالحروفِ مُجَوَّدَةً ، وهؤلاء متصدرون في زماننا ، يُقْرِئُونَ الناس القراءات ، فالواجب أنْ تلفظ بهذه كما تلفظ بها إذا قلت: هَا ، يَا ، قال الجعبري[1]:

وإياكَ واستصحابَ تفخيمِ لَفْظِهَا إلى الألفاتِ التالياتِ فَتَعْثَرَا

وقال شيخنا ابن الجُنْدِيّ – رحمه الله : وتفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء خَطَأٌ ، وذلك نَحْوُ: ﴿ ڈ ﴾ [البقرة: ١١٤] ، و﴿ گ ﴾ [الأعراف: ٧] ، و﴿ ﭒ ﴾ [البقرة: 30] ، و﴿ ﯼ ﴾ [الأنبياء: 44] ، و﴿ ﭒ ﴾ [البقرة: 182] ، و(غاب) ، ونحو ذلك"[2].

ثم قال في كتابه (النشر) الذي فرغ من تأليفه سنة 799هـ ، بعد ثلاثين سنة من تأليف كتاب التمهيد: " وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما يتقدمها ، فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً ، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أنْ صَيَّرُوها كالواو ، أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه ، وأما نَصُّ بعض

---

[1] هذا البيت هو الرابع عشر من منظومة (تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم) للجعبري ، وقبله:

فالإطباقَ فَخِّمْ باتفاقٍ كصادقٍ وطابَ وضاقَ الظالمون فَفَسِّرَا
وإنْ فُتِحَتْ غينٌ وخاءٌ وقافُها أوِ انضمَّ هذا قولَ تفخيمها انْصُرَا
وإيَّاكَ واستصحابَ تفخيمِ لفظها إلى الألفاتِ التالياتِ فتعثرا

(ينظر: تحقيق التعليم ص49) .

[2] التمهيد ص 128-129 .

المتأخرين على ترقيقها بعدَ الحروف المفخمة فشيءٌ وَهِمَ فيه ، ولم يَسْبِقْهُ إليه أَحَدٌ ، وقد رَدَّ عليه الأئمة المحققون مِن معاصريه ، ورأيتُ تأليفاً للإمام أبي عبد الله محمد بن بَصْخَانَ (ت 743هـ)[1] سماه: (التذكرة والتبصرة لِمَن نَسِيَ تفخيم الألف أو أنكره) ، قال فيه: اعْلَمْ أيها القارئ أنَّ مَنْ أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادرٌ عن جهله أو غِلَظِ طباعه ، أو عدم اطلاعه ، أو تمسكه ببعض كتب التجويد التي أهمل مصنفوها فيها التصريح بذكر تفخيم الألف.

ثم قال: والدليل على جهله أنه يَدَّعِي أنَّ الألف في قراءة ورش: ﴿ ﭑ ﴾ [الأنبياء: ٤٤] ، و﴿ ﭑ ﴾ [البقرة ٢٣٣] وما أشبههما مرققة ، وترقيقها غير ممكن لوقوعها بين حرفين مُغَلَّظَيْنِ ، والدليل على غِلَظِ طبعه أنه لا يُفَرِّقُ في لفظه بين ألف ﴿ ﭒ ﴾ [البقرة٣٠] ، وألف ﴿ ﭓ ﴾ [هود ٤٣] ، حالة التجويد ، والدليل على عدم اطلاعه أن أكثر النحاة نَصُّوا في كتبهم على تفخيم الألف[2]، ثم ساقِ نصوص أئمة اللسان في ذلك.

ووَقَفَ عليه أستاذ العربية والقراءات أبو حيان (ت 745هـ) رحمه الله ، فَكَتَبَ عليه: طالعتُهُ فرأيتُهُ قد حاز إلى صحة النقل كمال الدراية ، وبَلَغَ في حُسْنِهِ الغايةَ"[3].

وقال عليٌّ القاري مُعَلِّقاً على هذه المسألة : "والحاصل أنَّ الصحيح ، بل الصواب هو الذي مَشَى عليه الناظم [أي : ابن الجزري] في النشر"[4].

وأكتفي بهذه المسائل الثلاث من اختيارات وترجيحات ابن الجزري ، التي تابعه أهل التجويد من بعده فيها ، حتى لا يطول البحث ، وهناك عشرات المسائل المتعلقة بالمخارج والصفات والأحكام الصوتية الناشئة عن التركيب التي كان لابن الجزري فيها اختيار ، وتابعه في المؤلفون في التجويد وأهل الأداء ، وسوف أتحدَّث عن مقدار أثر ابن الجري في مَن جاء بعده في المبحث الآتي ، إن شاء الله.

---

(1) محمد بن أحمد بن بصخان بن عين الدولة ، أبو عبد الله بدر الدين الدمشقي ، المقرئ النحوي ، ولد سنة 668هـ ، وتوفي سنة 743هـ ، وجاء في كثير من مصادر ترجمته : (بضحان) بالضاد المعجمة (ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية 2/57-59 ، والبغدادي: هدية العارفين 150/2 ، وعمر رضا كحالة: معجم المؤلفين 238/8) وفي النشر (بصخان) بصاد مهملة ثم خاء معجمة ، وكذلك في معرفة القراء الكبار للذهبي (1484/3) ، وضبطه ابن حجر رحمه الله في الدرر الكامنة (398/3) كذلك فقال : "بموحدة وسكون المهملة وبعدها معجمة ".

(2) يبدو أن ابن بصخان يشير إلى إبراهيم بن عمر الجعبري (ت 732هـ) رحمه الله الذي صرَّح بمذهبه هذا أيضاً في شرحه للشاطبية المسمى: كنز المعاني (ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص135) ، ولاشك في أنَّ ما ذَهَبَ إليه الجعبري غير دقيق ، لكن ما أطلقه عليه ابن بصخان من صفات فيها شدة وقسوة لا تليق به ، ولكل عالم هفوة.

(3) النشر 1/215-216 .

(4) المنح الفكرية ص 136.

المبحث الثالث

أثر جهود ابن الجزري في علم التجويد

ترك ابن الجزري أثراً واضحاً في المشتغلين مِن بعده بعلم القراءات ، وعلم التجويد ، والذي يهمنا الحديث عنه في هذا البحث هو الأثر الذي تركه في مجال التجويد ، سواء في ذلك في الكتب المؤلفة في هذا العلم ، وفي وجوه الأداء المختارة لدى أهل الأداء.

كانت كتب ابن الجزري في علم التجويد أهم المصادر التي استند إليها الذين أَلَّفوا في علم التجويد بعد ابن الجزري ، وعلى الرغم من أن كتابه (التمهيد في علم التجويد) كان قد أَلَّفَهُ في أول حياته العلمية فإنه لم يفقد قيمته العلمية بسبب ذلك ، لأن النصوص التي فيه منقولة من المصادر الأولى لهذا العلم ، مثل الرعاية لمكي ، والتحديد للداني ، ونهاية الإتقان لشريح الرعيني ، وكان كتاب التمهيد قنطرة للوصول إلى مادة هذه الكتب لِمَن لم يتيسر وجودها عنده.

وسوف أعرض أثر جهود ابن الجزري في علم التجويد في مَن جاء بعده في مطلبين ، الأول: لبيان موقع مؤلفاته في الكتب المؤلفة في هذا العلم ، والثاني: لبيان أثر اختياراته في المسائل المختلَف فيها في علم التجويد ، وغيرها من موضوعات هذا العلم ، في موقف علماء التجويد منها ، من خلال أبيات المقدمة.

المطلب الأول : موقع مؤلفات ابن الجزري في الكتب المؤلفة في علم التجويد

صرَّح عدد من المؤلفين في علم التجويد في مقدمات كتبهم بالمصادر التي نقلوا منها ، وفي مقدمتها مؤلفات ابن الجزري ، ومَن لم يصرِّح بمصادره منهم في المقدمة فإنه صرَّح بالنقل منها في ثنايا كتابه ، وهذه أمثلة تبين ذلك.

قال جعفر بن إبراهيم السنهوري (ت 894هـ) في بيان مصادره في كتابه (الجامع المفيد في صناعة التجويد) :" ومنها : تجويد النشر ، للشيخ شمس الدين محمد بن الجزري ، وقصيدته أيضاً في التجويد ، وكتاب التمهيد في علم التجويد"[1]. وهذه هي مؤلفات ابن الجزري في علم التجويد ، وقوله : (تجويد النشر) يعني به الفصل الذي عقده في النشر ولَخَّصَ فيه متعلقات هذا العلم ، وهي تسمية موفقة ، لأهمية هذا الفصل في معرفة اختيارات ابن الجزري العلمية في هذا العلم. أما ما ورد في الطيبة عن التجويد فإنه مُضَمَّنٌ في قصيدته المقدمة الجزرية ، ومن ثم كان المشتغلون بعلم التجويد يرجعون إلى المقدمة ، ولا يحتاجون للرجوع إلى الطيبة.

وقال محمد المرعشي الملقب بساچقلي زاده (ت 1150هـ) في مقدمة كتابه جهد المُقِلّ :" فَعَمِلْتُ فيه رسالة ... وأخذتُ مسائلها من كتب كثيرة ، منها : ... تمهيد ابن الجزري ، ونشره"[2].

وقال محمد مكي نصر (ت 1322هـ) في مقدمة كتابه (نهاية القول المفيد في علم التجويد) :" وشرعتُ في ذلك مستمداً من أربعة وعشرين كتاباً من الكتب المشهورة المرضية ، منها سبعة (شروح) على المقدمة الجزرية ... والتمهيد لابن الجزري ..."[3].

ولا يعني عدم التصريح بذكر كتب ابن الجزري في مقدمات بعض كتب التجويد عدم الاعتماد عليها ، فإن كثيراً من المؤلفين لا ينصون على مصادرهم في أولها ، لكن النظر في داخل الكتب يكشف عن حجم النقل منها ، سواء بالتصريح بالنقل المباشر ، أو بدلالة النصوص على مصادرها.

فمن ذلك ما نجده في الباب الخاص بعلم التجويد الذي عقده القسطلاني (ت 923هـ) في كتاب (لطائف الإشارات لفنون القراءات) من نصوص مقتبسة من مؤلفات ابن الجزري في علم التجويد ، فقوله في باب المخارج: " ثم إن مخارج الحروف الأصول المذكورة سبعة عشر مخرجاً على الصحيح ، وهو مذهب الخليل وغيره من المحققين ، وهو الذي يظهر من حيث الاختبار"[4]، هو إعادة صياغة لقول ابن الجزري في النشر ، وإن لم يصرح بذلك :" فقد اختلفوا في عددها ، فالصحيح المختار عندنا وعند مَن تقدَّمنا من المحققين: كالخليل بن أحمد ، ومكي بن

---

(1) الجامع المفيد ص 43-44.
(2) جهد المقل ص 106-107.
(3) نهاية القول المفيد ص 12.
(4) لطائف الإشارات 391/2.

أبي طالب ، وأبي القاسم الهذلي ، وأبي الحسن شريح وغيرهم، سبعة عشر مخرجاً، وهذا الذي يظهر من حيث الاختبار"[1].

وقد صرَّح القسطلاني باسم ابن الجزري عند حديثه عن حروف مخرج الجوف ، فقال :" وقول مكي : "إن بعضهم زاد معهن الهمزة ، لأن مخرجها من الصدر، وهو متصل بالجوف". تعقبه ابن الجزري فقال : "والصواب اختصاصهن بالجوف دون الهمزة لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء بخلاف الهمزة"[2].

وقال وهو يتحدث عن مخرج الضاد :" ونقل ابن الجزري كغيره عن الخليل أن الضاد شَجْرِيَّةٌ كالثلاثة قبلها ، ورَدَّهُ بما تقدَّم من تعريف الشَّجْر"[3].

وقال وهو يتحدث عن تجويد اللفظ بالحروف :" ولله دَرُّ شيخ مشايخنا العلامة ابن الجزري حيث قال : ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتسديد، مثل رياضة الألسن ، والتكرار على اللفظ المُتَلَقَّى من فم المحسن"[4].

وصرَّح القسطلاني بالنقل من كتاب النشر في مواضع أخرى[5]، ولم يكتف بالنقل من النشر ، فقد نقل من كتاب التمهيد أيضاً ، فقال في باب الصفات : :" قال في التمهيد : وإنما أُقِّبَتْ بالجهر لأن الجهر هو الصوت الشديد القوي ..."[6]. وقال وهو يتحدث عن صوت الضاد :" قال ابن الجزري : وهذا الحرف إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم"[7]. ونقل من التمهيد في مواضع أخرى[8].

وأكثر القسطلاني من النقل عن ابن الجزري أيضاً في شرحه على المقدمة الجزرية المسمى : (اللآلئ السنية) ، مصرحاً باسمه أحياناً ، واسم الكتاب الذي ينقل منه ، وغير مصرح في أحيان أخرى[9].

ومثال آخر على إفادة علماء التجويد من كتب ابن الجزري ، من غير التصريح بذكرها في مقدمات تلك الكتب ، ما نجده في كتاب (غنية الطالبين ومنية الراغبين) لمحمد بن القاسم البقري (ت 1111هـ) ، الذي وصف ابن الجزري بقوله: (شيخ

---

(1) النشر 198/1.
(2) لطائف الإشارات 393/2 ، وينظر : الرعاية ص 142 ، والنشر 199/1 .
(3) لطائف الإشارات 398/2 ، وينظر : النشر 200/1.
(4) لطائف الإشارات 424/2 ، وينظر : النشر 213/1.
(5) ينظر : لطائف الإشارات 405/2 و408 ، و431 ، و452-454 ، و493.
(6) لطائف الإشارات 407/2 ، وينظر : التمهيد ص 98.
(7) لطائف الإشارات 460/2 ، وينظر : التمهيد ص 141.
(8) ينظر : اللآلئ السنة ص 29 ، و30 ، و31 ، و38 ، و40 ، و48 ، و49 ، و51 ، و54 ، و55 ، 82 ، 95 ، و101.
(9) ينظر : لطائف الإشارات 463/2 ، و467 ، و468.

شيوخنا) ، وأفاد من مؤلفاته في التجويد في أكثر من موضع ، بالنقل المباشر من النشر ، أو بالاقتباس من عبارات المقدمة ، وأذكر مثالين على ذلك خشية الإطالة[1]:

المثال الأول : قال البقري في باب مخارج الحروف :" أما المخارج فانقسم العلماء فيها على ثلاثة أقسام : فذهب الخليل إلى أنها سبعة عشر مخرجاً ، وتبعه الشمس الجزري ... وأَتَّبِعُ في هذه المقدمة الخليل بن أحمد ، تبعاً لشيخ شيوخنا الشمس ابن الجزري"[2]. وهو بهذا يشير إلى ما ذكره ابن الجزري في باب المخارج في كتاب النشر[3].

المثال الثاني : قال الإمام البقري في باب الوقف والابتداء :" وليس في القرآن وقفٌ يَجِبُ الوقف عليه ويَحْرُمُ على فاعله ، إلا ما كان مقصوداً لذلك القارئ..."[4]. وهو هنا يقتبس ما جاء في البيت الثامن والسبعين من المقدمة ، وهو[5]:

وليس في القرآن مِن وَقْفٍ وَجَبْ ولا حرامٌ غيرُ ما لَهُ سَبَبْ

المطلب الثاني : بيان أثر اختيارات ابن الجزري في علم التجويد ، من خلال أبيات المقدمة

حظيت جهود ابن الجزري في علم القراءات وعلم التجويد بشهرة واسعة لدى المشتغلين بهذين العلمين من بعده ، وقد أوضحتُ مقدار أثر كتبه في علم التجويد في مؤلفات العلماء من بعده ، في المطلب السابق ، ويحتاج الوقوف على مقدار أثر اختياراته وترجيحاته في مسائل التجويد إلى صفحات كثيرة لا يحتملها هذا البحث ، ومن ثم فإني سوف أذكر أمثلة تشير إلى إمامته في هذا الفن ، من خلال النظر في عدد من كتب التجويد المشهورة في العصور التي تلت عصر ابن الجزري.

وقد رأيتُ أنْ أتتبع أثر اختيارات ابن الجزري وترجيحاته من خلال استشهاد المؤلفين بأبيات منظومته (المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه) ، طلباً للاختصار ، ودلالة على مقدار أثر هذه المنظومة في مسار التأليف في علم التجويد ، فقد حازت المنظومة إعجاب المشتغلين بهذا العلم ، وأكتفي بعدد من أقوال شُرَّاحِهَا للدلالة على أهميتها.

قال أبو بكر أحمد بن الجزري ، ابن الناظم في مقدمة شرحه لها : "وكان مِن أَنْفَعِ ما أُلِّفَ في ذلك الأرجوزةُ المُسَمَّاةُ بالمقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه،

---

(1) ينظر أمثلة أخرى : غنية الطالبين ص 42 ، و46 ، و59 ، و87 ، و90 ، و99.
(2) غنية الطالبين ص 31-33.
(3) النشر 198/1.
(4) غنية الطالبين ص 106.
(5) ينظر أيضاً ما ورد في غنية الطالبين في أول الباب الثالث (ص 53-57) ، فهو اقتباس أو شرح للأبيات الواردة في باب التفخيم (البيت 34-40) ، والترقيق (البيت 44-49) من المقدمة.

نَظْمُ سيدي ووالدي الإمام العلامة شيخ الإسلام والمسلمين عامة ، رضي الله عنه وأرضاه..."[1].

وقد يقول قائل : من الطبيعي أن يُعْجَبَ الابن بمنظومته أبيه ، لكن ذلك الإعجاب لم يكن مقتصراً عليه ، فهذا الشيخ عبد الدائم الأزهري (ت 870هـ) ، تلميذ المؤلف ، يقول : "وإنَّ مِن أَنْفَعِ ما رأيتُ في هذا الشأن ، وأكثرَ غَنَاءً لقراء القرآن في هذا الزمان ، الأرجوزةَ المُسَمَّاةَ بالمقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه ، نَظْمَ شيخنا شيخ الإسلام ..."[2].

وإذا كان إعجاب التلميذ بمنظومته شيخه أمراً متوقعاً ، كما أُعْجِبَ بها ولده بها من قبل ، فإن ذلك الإعجاب لم يتوقف على ابن الناظم وتلميذه ، فقد توالت كلمات الإطراء للمنظومة من كبار العلماء ، فقد قال الشيخ خالد الأزهري (ت 905) في مقدمة شرحه :" وإنَّ مِن أنفعِ ما رأيتُ في هذا الشأن ، وأكثرَ تناولاً لقراء هذا الزمان أُرْجُوزَةَ شيخ الإسلام..."[3]، وقال طاش كبري زاده (ت 968هـ) في مقدمة شرحه للمنظومة :"وكانَ أَحْسَنُ ما أُلِّفَ في علم التجويد الأرجوزةَ المُسَمَّاةَ بالمقدمة ..."[4]، وقال سيف الدين الفضالي (ت 1020هـ) في مقدمة شرحه :" ولَمَّا كان مِن أعظم ما صُنِّفَ فيه المقدمة الجزرية ...".

ويكفي دليلاً على قيمة هذه المنظومة كثرة شروحها[5]، والاعتماد على تلك الشروح في مصادر هذا العلم ، فقد قال محمد مكي نصر (ت 1322هـ) في مقدمة كتابه (نهاية القول المفيد) :" وشرعتُ في ذلك مستمداً من أربعة وعشرين كتاباً من الكتب المشهورة المرضية ، منها : سبعة شُرَّاحٍ على المقدمة الجزرية ..."[6].

وسوف أتتبع أَثَرَ منظومة المقدمة في أشهر كتابين من كتب التجويد في عصرنا ، وهما كتاب (هداية القاري إلى تجويد كلام الباري) للشيخ عبد الفتاح المرصفي ، رحمه الله ، وكتاب (المنير في أحكام التجويد) ، لمجموعة من أساتذة القراءات والتجويد ، الذي نشرته جمعية المحافظة على القرآن الكريم في عمان ، وإن كان أثر جهود ابن الجزري فيهما تتجاوز إيراد أبيات المقدمة إلى الإحالة إلى كتابيه النشر، والتمهيد ، والاستشهاد بنصوص منهما ، رغبة في الاختصار.

أولاً : كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري

كتاب (هداية القاري إلى تجويد كلام الباري) من أشهر كتب التجويد في عصرنا ، ومن أكبرها ، وقد رَتَّبَهُ مؤلفه ، الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، ترتيباً

---

(1) الحواشي المفهمة ص 37.
(2) الطرازات المعلمة ص 68.
(3) الحواشي الأزهرية ص 19.
(4) شرح المقدمة الجزرية ص 35.
(5) ينظر في أسماء شروح المقدمة : كتابي شرح المقدمة الجزرية ص 94-104.
(6) نهاية القول المفيد ص 4.

يتوافق مع موضوعات أبواب المقدمة الجزرية بشكل عام ، بادئاً بباب المخارج ، ثم الصفات ، ثم التفخيم والترقيق ، والضاد والظاء ، وأحكام النون الساكنة والتنوين ، والميم الساكنة ، والإدغام ، والمد ، والوقف والابتداء ، والمقطوع والموصول ، وهاءات التأنيث ، وهمزة الوصل والقطع ، والوقف على أواخر الكلم ، ومسائل أخرى تتعلق بالقراءة.

ونقل المؤلف معظم أبيات المقدمة الجزرية في فصول الكتاب ، بادئاً بها حيناً ، ومستشهداً بها في ثنايا الكلام حيناً ، وخاتماً بها بعض المباحث حيناً آخر ، ولم يستثن منها تقريباً سوى الأبيات الأربعة الأولى في أولها ، والبيتين اللذين ختم بهما ابن الجزري المنظومة.

وقد قال الشيخ عبد الفتاح المرصفي مؤلف الكتاب في مقدمته :" وقد قَيَّدْتُ جُلَّ مسائله بشواهد من المنظوم ، تَضَمَّنَتْ ما جاء في المَتْنَيْنِ المُبَارَكَيْنِ : مَتْنِ المقدمة الجزرية ، للحافظ ابن الجزري ، ومَتْنِ تحفة الأطفال للعلامة الشيخ سليمان الجمزوري ، وغيرهما من المتون ..."[1].

والذي يهمنا الحديث عنه هنا هو مواضع الاستشهاد بمتن المقدمة الجزرية ، وسوف أكتفي بذكر عشرة أمثلة منها ، وأشير إلى ما سواها في الهامش ، طلباً للاختصار :

1. نَقَلَ المؤلف في آخر الفصل الرابع (في ذكر مبادئ علم التجويد) سبعة أبيات من المقدمة بعد قوله : "وقد أشار إلى ما قدمنا في هذا الفصل الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

والأخذُ بالتجويدِ حَتْمٌ لازمُ مَنْ لم يُجَوِّدِ القُرَانَ آثِمُ

وكرر المؤلف الاستشهاد بهذا البيت في الفصل السابع الخاص باللحن الخفي[2].

2. قال المرصفي في أول الباب الأول الخاص بالمخارج ، وهو يتحدث عن أهمية معرفة مخارج الحروف وصفاتها للمشتغل بعلم التجويد : وقد أشار إلى هذا المعنى الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله[3]:

إذ واجب عليهم محتمٌ قبل الشروع أولاً أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

3. وقال وهو يذكر القول الراجح في عدد المخارج :" وإليه أشار في المقدمة الجزرية والطيبة بقوله ، رحمه الله:

---

[1] هداية القاري 30/1.
[2] هداية القاري 56/1.
[3] هداية القاري 61/1.

مخارج الحروف سبعة عَشَرْ على الذي يختاره من اختبرْ

4. وقال وهو يتحدث عن المخرج الأول : وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله[1]:

فألفُ الجوفِ وأختاها وهي حروفُ مَدٍّ للهواء تنتهي

5. وقال المرصفي بعد أنْ فَرَغَ من الحديث عن الصفات العشر المتضادة: وهنا قد انتهى كلامنا على الصفات العشر ذوات الأضداد ، وهي التي أشار إليها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة بقوله[2]:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَٱلضِّدَّ قُلْ

6. وقال المرصفي بعد أنْ تحدَّث عن صفة القلقلة : وفي هذا يقول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية[3]:

وبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إنْ سكنا وإنْ يكن في الوقف كان أَبْيَنَا

7. وقال وهو يتحدَّث عن صفة التفخيم : وقد أشار إلى هذا المعنى الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله[4]:

وحرفَ الاستعلاء فَخِّمْ واخْصُصَا لِاطباقَ أقوى ، نَحْوُ : قال والعصا

8. وقال بعد أنْ تحدَّث عن صفة الترقيق : وقد أشار إلى ما تقدَّم ذكره الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله[5]:

فَرَقِّقَنْ مستفِلاً مِن أحرفِ وحاذِرَنْ تفخيمَ لفظِ الألفِ

9. وقال وهو يتحدث عن الحروف التي تُرَقَّقُ حيناً وتُفَخَّمُ حيناً آخر ، وهي الألف واللام والراء ، وبدأ بالألف فقال : وهذا هو المعنى المراد من قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية :

... . وحاذِرَنْ تفخيمَ لفظِ الألفِ

فأكد التحذير من تفخيمها إذا جاورت حرفاً مستفلاً"[1].

---

(1) هداية القاري 65/1. ونقل المرصفي بيتين من المقدمة يختصان بمخارج حروف الحلق (66/1) ، ثم نقل ستة أبيات تختص ببيان مخارج حروف اللسان (69/1) ، ونقل آخر بيتين من باب المخارج فيهما ذكر مخارج الشفتين والخيشوم (70/1).

(2) هداية القاري 83/1-84 ، حيث أورد أربعة أبيات منها.

(3) هداية القاري 85/1 ، ونقل قول ابن الجزري في المقدمة المتعلق بصفة التكرير (89/1) ، ثم أورد ثلاثة أبيات في الصفات التي ليس لها ضد (90/1).

(4) هداية القاري 104/1.

(5) هداية القارئ 115/1-116 ، حيث أورد سبعة أبيات ، ثم أتبعها (117/1) بثلاثة أبيات في تخليص الحروف بعضها من بعض.

10. وقال في الباب الخاص بالضاد والظاء ، وهو يتحدَّث عن الفرق بينهما في الفصل الأول : وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله ، رضي الله عنه[2]:

والضادَ باستطالةٍ ومخرجٍ مَيِّزْ مِنَ الظاءِ ....

وأكتفي بهذه الأمثلة العشرة مما ورد في كتاب هداية القاري من الاستشهاد بأبيات المقدمة الجزرية ، وهناك أمثلة أخرى أكتفي بالإشارة إليها في الهامش ، خشية الإطالة[3].

ويكاد المرصفي بذلك يكون قد نقل جميع أبيات المقدمة الجزرية ، إلا بضعة أبيات في مقدمتها وخاتمتها ، موزعة على أبواب الكتاب الذي رتبه ترتيباً يناظر ترتيب أبواب المقدمة.

ثانياً : كتاب المنير في أحكام التجويد

يحظى (كتاب المنير) بمكانة متميزة بين كتب علم التجويد التعليمية في عصرنا ، لسببين ، الأول : مشاركة نخبة متخصصة في تأليف الكتاب ، والثاني : اعتماده من قِبَلِ جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن ضمن كتبها المنهجية التعليمية ، وموضوعات الكتاب لا تخرج عن العناوين الرئيسة لأبواب المقدمة الجزرية ، مع إحداث تقديم أو تأخير في موضع بعض الأبواب.

وقد أكثر مؤلفو الكتاب من الاستشهاد بأبيات المقدمة ، في أبواب الكتاب كافة ، وهذه أمثلة تُبَيِّنُ ذلك :

1. نَقَلَ مؤلفو كتاب المنير عدداً من أبيات المقدمة ضمن باب مخارج الحروف ، منها قول ابن الجزري في بيان أهمية مخارج الحروف وصفاتها[4]:

إذ واجب عليهم محتمٌ قبل الشروع أولاً أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

---

[1] هداية القاري 118/1 ، وذكر المرصفي بيتين يختصان بتفخيم الألف وترقيقها في اسم (الله) المعظم (120/1)، ثم ذكر الأبيات الخاصة بترقيق الراء وتفخيمها (125/1 و131).

[2] هداية القاري 139/1 ، ثم أورد في الفصل الثاني الأبيات التي تتضمن الألفاظ الظائية في القرآن (146/1 ، و151) ، وأورد بيتين في الفصل الثالث في لزوم بيان الضاد من الظاء (153/1).

[3] ينظر : هداية القاري (159/1 ، و179) : أحكام النون الساكنة والتنوين ، و(1/ ، 196) : أحكام الميم الساكنة ، و(198/1 ، و200، و244 ، و255) : أحكام الإدغام ، و(307/1 ، و339) : أحكام المد ، و(370/1-369 ، و384) : أحكام الوقف والابتداء ، و(415/2 ، و429-430 ، و440 ، و441 ، و450) : المقطوع والموصول ، و(469/2) : هاءات التأنيث المرسومة تاء ، و(482/2 ، و488) : همزة الوصل وحركتها ، و(513/2) : الوقف على أواخر الكلم.

[4] ينظر : المنير ص 41.

واستشهدوا بقول ابن الجزري في التأكيد على أهمية رياضة اللسان بالنطق بالحروف من مخارجها نطقاً سليماً لا شائبة فيه[1]:

وليس بَيْنَهُ وبينَ تَرْكِهِ إلا رياضةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

2. خَتَمَ مؤلفو الكتاب باب مخارج الحروف بنقل جميع أبيات باب مخارج الحروف في المقدمة ، وعددها أحد عشر بيتاً ، بادئين بالبيت الأول[2]:

مخارجُ الحروفِ سبعةَ عَشَرْ على الذي يختاره مَنِ اخْتَبَرْ

3. وأثبتوا في باب صفات الحروف جميع ما قاله ابن الجزري عن الصفات ، وعددها سبعةُ أبيات ، أولها[3]:

صفاتُهَا جَهْرٌ ورِخْوٌ مُسْتَفِلْ منفتحٌ مصمتةٌ والضِّدَّ قُلْ

4. وأثبتوا في باب أحكام النون الساكنة والتنوين قول ابن الجزري :

وحُكْمُ تنوينٍ ونونٍ يُلْفَى إظهارٌ ادغامٌ وقلبٌ إخْفَا

ثم أعادوه في آخر الباب مع بقية الأبيات ، وعددها أربعة أبيات[4].

5. وأثبتوا في باب المد أربعة أبيات من المقدمة في أنواع المدود ، أولها[5]:

والمَدُّ لازمٌ وواجبٌ أَتَى وجائزٌ ، وَهْوَ وقَصْرٌ ثَبَتَا

6. ونقلوا عند الحديث عن التسوية بين المدود ، إذا اجتمع مَدَّانِ من نوع واحد في آية واحدة ، قولَ ابن الجزري[6]:

... ... واللفظُ في نظيرهِ كَمِثْلِهِ

7. ونقلوا عشرة أبيات من المقدمة تتعلق بالترقيق والتفخيم متفرقة في الباب الخاص به ، أولها[7]:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أحرفِ وحاذِرَنْ تخفيمَ لفظِ الألفِ

8. ونقلوا أبيات المقدمة الخاصة بالمقطوع والموصول ، وعددها خمسة عشرة بيتاً ، وبَنَوْا عرضَ الموضوع على أساسها ، مكررين البيت الواحد بقدر ما فيه من الكلمات المقطوعة والموصولة ، وأول بيت منها[8]:

---

(1) ينظر : المنير ص 59.
(2) ينظر : المنير ص 60.
(3) ينظر : المنير ص 85.
(4) ينظر : المنير ص 93 و101.
(5) ينظر : المنير ص 122 ، و127.
(6) ينظر : المنير ص 137.
(7) ينظر : المنير ص 150 ، و151 ، و152.
(8) ينظر : المنير ص 210-219.

واعْرِفْ لمقطوعٍ وموصولٍ وتا في المصحفِ الإمامِ في ما قد أتى

9. ونَقَلُوا أبيات المقدمة الخاصة بهاءات التأنيث المرسومة تاء ، وعددها سبعة أبيات ، وبَنَوْا عرض الموضوع على أساسها أيضاً ، مكررين البيت الواحد بقدر ما فيه من الكلمات المتعلقة بالموضوع ، وأول بيت منها[1]:

ورحمتُ الزخرفِ بالتا زَبَرَهْ لَاعرافِ رومٍ هودَ كافِ البَقَرَهْ

ويبدو حرص مؤلفي الكتاب على الإفادة من أبيات المقدمة في بناء موضوعات الكتاب ، وفي الاستشهاد بها ، واضحاً في جميع الفصول ، إلا في فصل واحد ، لم يرد فيه أي بيت من أبيات المقدمة ، وهو باب الوقف والابتداء[2].

إن الحديث المفصل عن أثر جهود ابن الجزري في علم التجويد في مَن جاء بعده يحتاج إلى أضعاف مساحة هذا البحث ، لكني أحسب أنَّ ما أثبتُّهُ في هذه العجالة يشير بوضوح إلى حجم ذلك الأثر ، واستمراره على مدى العصور.

خاتمة البحث

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، أما بعد :

فقد وصلتُ إلى آخر البحث ، لكنَّ الحديث عن جهود ابن الجزري في علم التجويد وأثرها في مسيرة هذا العلم لم تبلغ نهايتها ، فذلك يحتاج إلى أكثر من بحث ، وحسبي أني في هذا البحث قد وَضَّحْتُ ما تميز به ابن الجزري في مجال علم التجويد من أمور ، في مقدمتها:

1. حِفْظُهُ القرآن الكريم ، ودراستُه علم التجويد على شيخه إبراهيم بن عبد الله الحموي ، الذي كان متمكناً من هذا العلم ، في وقت مبكر من عمره.
2. اشتغالُهُ المبكر في التأليف في علم التجويد ، وكتابَتُهُ كتاب (التمهيد في علم التجويد) ، وعمره ثمانية عشر عاماً ، وهو لا يزال يطلب العلم على شيوخ عصره في القراءات.
3. لم يتوقف عطاء ابن الجزري عند تأليف كتاب التمهيد ، فقد ظل معتنياً بهذا العلم ، وكَتَبَ الفصل الخاص بالتجويد في كتاب النشر بعد ثلاثين سنة من تأليف كتاب التمهيد ، وضَمَّنَهُ أهم مسائل علم التجويد ، وما ترجَّح عنده فيها.

---

(1) ينظر : المنير ص 229-233

(2) المنير ص 177-208 ، وفي المقدمة ستة أبيات تتعلق بهذا الموضوع (البيت 73-78).

4. كان ابن الجزري حريصاً على تعليم القرآن ، وتجويد ألفاظه ، فأنشأ مدارس التعليم حيث أقام ، واعتنى بنظم عدد من المنظومات التعليمية في علم القراءات وعلم التجويد ، وغيرهما ، وكانت منظومة (المقدمة في ما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه) من أحسن ما كُتِبَ في هذا العلم ، فاعتنى بها المتعلمون ، وشرحها المؤلفون.

5. انتفع المشتغلون بعلم التجويد بمؤلفات ابن الجزري ، في التعليم وفي التأليف ، وكانت كتبه ومنظوماته مستند المتعلمين ، ومصدر المؤلفين في هذا العلم.

6. أوردتُّ في البحث ما يشير إلى مقدار ما تركته جهود ابن الجزري من أثر في مسيرة علم التجويد ، بقدر ما تسمح به صفحاته.

والله تعالى ولي التوفيق.

مصادر البحث

- إبراهيم أنيس (دكتور) : الأصوات اللغوية ، ط 4 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1971م.
- أحمد مختار عمر (دكتور) : دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب 1396هـ = 1976م.
- الأستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن) : شرح الشافية ، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ، مطبعة حجازي ، القاهرة.
- البغدادي (إسماعيل بن محمد أمين باشا) : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إستانبول 1951م.
- البقري (محمد بن قاسم) : غنية الطالبين ومنية الراغبين ، تحقيق محمد معاذ مصطفى الخن ، دار الإعلام ، عمان 1423هـ = 2002م.
- ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري) :
  - التمهيد في علم التجويد ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، مؤسسة الرسالة 1407هـ = 1986م.
  - جامع أسانيد بن الجزري ، تحقيق د. حازم بن سعيد حيدر ، كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه – جامعة الملك سعود ، الرياض ، وجمعية المحافظة على القرآن الكريم ، عمان 1435هـ = 2014م.
  - طيبة النشر في القراءات العشر ، تصحيح محمد تميم الزعبي ، مكتبة دار الهدى ، جدة 1414هـ = 1994م.
  - غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1351هـ = 1935م.
  - المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، معهد الإمام الشاطبي ، جدة 1436هـ = 2015م.

- النشر في القراءات العشر ، صححه علي محمد الضباع ، دار الفكر ، بيروت. وطبعة محمد أحمد دهمان ، مطبعة التوفيق ، دمشق 1345هـ.

- الجعبري (إبراهيم بن عمر) : تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم (ضمن ثلاث رسائل للإمام الجعبري) ، تحقيق جمال بن السيد رفاعي الشايب ، مكتبة السنة ، القاهرة 1425هـ = 2004م.
- جمعية المحافظة على القرآن الكريم (عمان) : المنير في أحكام التجويد ، إعداد د. أحمد خالد شكري وزملائه ، ط 30 ، المطابع المركزية ، عمان 1436هـ = 3015م.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان) : سر صناعة الإعراب ، ط1 ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر 1374هـ = 1954م.
- خالد بن عبد الله الأزهري : الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية ، تحقيق محمد بركات ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق 1428هـ = 2008م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، ج 1 ، تحقيق د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد 1400هـ = 1980م.
- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد) :
  - الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات ، تحقيق محمد بن مجقان الجزائري ، دار المغني للنشر والتوزيع ، الرياض 1420÷ت = 1999م.
  - إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، عمان 1440هـ = 2109م.
  - التحديد في الإتقان والتجويد ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار عمان 1421هـ = 2000م.
- الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان) : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق د. طيار آلتي قولاج ، إستانبول 1416هـ = 1995م.
- السخاوي (شمس الدين حمد بن عبد الرحمن) : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت.
- السنهوري (جعفر بن إبراهيم) : الجامع المفيد في صناعة التجويد ، تحقيق د. مولاي محمد الإدريسي الظاهري ، دار ابن حزم ، بيروت 1430هـ = 2010م.
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) : الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة.
- ابن سينا (علي بن الحسين) : أسباب حدوث الحروف ، تحقيق محمد حسان الطيان ، ويحيى مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1982م.

- الشاطبي (القاسم بن فيره) : حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، المشهورة بالشاطبية ، تصحيح محمد تميم الزعبي ، مكتبة دار المطبوعات الحديثة ، 1410هـ = 1990م.
- شريح بن محمد بن شريح الرعيني : نهاية الإتقان في تجويد القرآن ، مخطوط ، مكتبة الجمعية الملكية الآسيوية ، كلكتا ، رقم 795.
- طاش كبري زادهْ (أحمد بن عبد الله) : شرح المقدمة الجزرية ، تحقيق د. محمد سيدي محمد محمد الأمين ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة 1421هـ.
- عبد الدائم بن علي الأزهري : الطرازات المعلمة في شرح المقدمة ، تحقيق د. نزار خورشيد عقراوي ، دار عمار ، عمان 1424هـ = 2003م.
- عبد الوهاب بن محمد القرطبي : الموضح في التجويد ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان 1421هـ = 2000م.
- العطار (أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني) : التمهيد في معرفة التجويد ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان 1420هـ = 2000م.
- علي بن سلطان محمد القاري : المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ، ط 2 ، تحقيق أسامة عطايا ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق 1433هـ = 2012م.
- عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، دمشق 1957م.
- غانم قدوري الحمد :
  - شرح المقدمة الجزرية ، ط 2 ، معهد الإمام الشاطبي ، جدة – دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، بيروت 1438هـ = 2017م.
  - المدخل إلى علم أصوات العربية ، دار عمار ، عمان 1425هـ = 2004م.
- الفاسي (محمد بن الحسن) : اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة ، تحقيق عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى ، مكتبة الرشد ، الرياض 1426هـ = 2005م.
- الفضالي (سيف الدين بن عطاء الله) : الجواهر المضية على المقدمة الجزرية ، تحقيق عزة بنت هاشم معيني ، مكتبة الرشد ، الرياض 1425هـ.
- القسطلاني (أحمد بن محمد) :
  - اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزرية ، ، أعده للنشر الحسن بن عباس بن قطب ، مؤسسة قرطبة 2004م.
  - لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة 1432هـ.
- محمد مكي نصر : نهاية القول المفيد في علم التجويد ، ط 1 ، مطبعة بولاق ، القاهرة 1308هـ.

- محمود السعران (دكتور) : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ط 2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1417هـ = 1997م.
- المرصفي (عبد الفتاح السيد عجمي) : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، ط 2 ، مكتبة طيبة ، المدينة المنورة.
- المرعشي (محمد بن أبي بكر الملقب ساچقلي زاده) :
  - ترتيب العلوم ، تحقيق محمد بن السيد إسماعيل أحمد ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت 1408هـ = 1988م.
  - جهد المقل ، تحقيق د. سالم قدوري الحمد ن دار عمار ، عمان 1422هـ = 2001م.
- مكي بن أبي طالب القيسي : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، ط 6 ، تحقيق د. أحمد حسن فرحات ، دار عمار ، عمان1432هـ = 2011م.
- ابن المؤدب (قاسم بن محمد) : دقائق التصريف ، تحقيق د. أحمد ناجي القيسي وآخرين ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد 1407هـ = 1974م.
- ابن الناظم (أبو بكر أحمد بن الجزري) : الحواشي المفهمة في شرح المقدمة ، تحقيق عمر عبد الرزاق معصراني ، الجفان والجابي للطباعة والنشر ، قبرص 1426هـ = 2006م.
- الهذلي (يوسف بن علي) : الكامل في القراءات ، تحقيق أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله ، دار سما للكتاب 1435هـ = 2014م.
- ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش) : شرح المفصل ، الطباعة المنيرية ، القاهرة.

موضوعات البحث

الموضوع	الصحيفة

مقدمة	1
تمهيد : اشتغال ابن الجزري في تحصيل علم التجويد	2
المبحث الأول : تعريف بمؤلفات ابن الجزري في علم التجويد	7
(1) كتاب التمهيد في علم التجويد	
(2) كتاب النشر في القراءات العشر	
(3) منظومة المقدمة في ما على القارئ أن يعلمه	
(4) طيبة النشر في القراءات العشر	
المبحث الثاني : اختيارات ابن الجزري في علم التجويد	17
المطلب الأول : عدد مخارج حروف العربية	
المطلب الثاني : عدد صفات الحروف	
المطلب الثالث : ترقيق الألف وتفخيمها	
المبحث الثالث : أثر جهود ابن الجزري في علم التجويد في من جاء بعده	27
المطلب الأول : موقع مؤلفات ابن الجزري في علم التجويد	
المطلب الثاني : بيان أثر اختيارات ابن الجزري في علم التجويد	
خاتمة البحث	40
مصادر البحث	41
موضوعات البحث	46